

1(تفسير الآيات 08 - 48 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها - [00:00:00](#)

انكم لتأتون الرجال شهوة بل انتم قوم وما كان جواب قومي اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس الا امرأته كانت من الغابرين. وامطرنا عليهم مطرا. فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد - [00:00:31](#)

بعد ان ذكر الله عز وجل قصة صالح صلى الله عليه وسلم. وانه دعا قومه الى عبادة الله وحده لا شريك له وان الله عز وجل ايده بمعجزة ظاهرة واية مبصرة. حيث اخرج لهم من الصخر ناقة. وقد حذرهم - [00:01:41](#)

صلى الله عليه وسلم من ان يمسوها بسوء وانهم ان تعرضوا لها باذى اصابهم عذاب اليم. وذكرهم بنعم الله عليهم اذ جعلهم خلفاء من بعد عاد وبواهم في الارض. يتخذون من سهولها قصورا وينحتون الجبال بيوتا ونهاهم ان يعتوا في الارض مفسدين - [00:02:01](#)

وان المستكبرين في الارض من رؤسائهم حاولوا فتنة المستضعفين من المؤمنين. وان هؤلاء المستضعفين من المؤمنين اعلنوا انهم مؤمنون بالله ومصدقون برسوله صالح صلى الله عليه وسلم. وان الذين استكبروا عتوا عن امر ربهم وعقروا الناقة. واستعجلوا - [00:02:21](#)

فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائمين. وان الله تبارك وتعالى خلص صالحا والمؤمنين من شرورهم رد كيدهم الى نحورهم. اتبع ذلك بذكر قصة لوط عليه السلام. اتبع ذلك بذكر قصة لوط عليه - [00:02:41](#)

سلام حيث يقول عز وجل ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين الى قوله عز وجل وامطرنا عليهم مطرا. فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. وقوله عز وجل ولوطا اي ولقد - [00:03:01](#)

لوط وقد كان لوط عليه السلام من اهل بابل المعروفة ببلاد الكلدانيين. وقد امن لابراهيم عليه السلام وهاجر معه الى فلسطين وقد بعثه الله عز وجل الى اهل سدوم وما حولها من دائرة الاردن. وكانوا من اكفر خلق الله وافجرهم - [00:03:21](#)

ولم يكن لهم اسم معروف يجمعهم. لم يكن لهم اثم معروف يجمعهم كعاد وثمود ومدين. ولذلك جاء التعبير البلاغي بقوله ولوطا مغايرا للتعبير في قصة هود وصالح وشعيب حيث قال والى عاد اخاه - [00:03:43](#)

وقال والى ثمود اخاهم صالحا وقال والى مدين اخاهم شعيبا. وقد اشار الله تبارك وتعالى الى ان لوطن عليه السلام بدأ قومه بدعوتهم الى توحيد الله وتقواه. حيث يقول كذبت قوم لوط للمرسلين - [00:04:03](#)

اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوه. وما سلّم عليه من اجر. نجريه الا على رب العالمين اتأتون الذكران من العالمين؟ والمراد من الاخوة في قوله تعالى اذ قال لهم اخوهم لوط هي الخلطة والمصاحبة لا اخوة النساء - [00:04:23](#)

لا اخوة الدين او النسب او السلوك. وقد كانت رسل الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت الله، صلى الله عليه وسلم، يبدأون قومهم بعد دعوتهم يبدأون قومهم بعد دعوتهم الى توحيد الله - [00:04:43](#)

عن اكبر جرائمهم كما ظهر في دعوة لوط عليه السلام وكما فعل شعيب عليه السلام حيث بدأ بتحذير قومه الكيل والميزان. ولذلك قال لوط عليه السلام لقومه اتأتون الفاحشة؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين. انكم - [00:05:03](#)

الرجال شهوة من دون النساء. بل انتم قوم مسرفون. اي اتفعلون تلك الفعل المتناهية في القبح وترتقبون هذه الجريمة البشعة التي ابتدعتموها في الفجور لم يسبقكم اليها احد من العالمين لنفرة الطباع منها - [00:05:23](#)

والاشمزاز من مقارفتها مع ما فيها من محاربة الفطرة. والاستفهام للتوبيخ والتقريع والانكار للتوبيخ والتقريع والانكار. وجملة ما سبقكم بها من احد من العالمين. مستأنفة لتأكيد النكير للتوبيخ والتقريع. وقوله انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء. زيادة في تأكيد الانكار والتوبيخ - [00:05:43](#)

تقرير وقد اكد بان واللام وسمية الجملة اكد بان واللام وسمية الجملة والمقصود منه بيان تلك فاحشة الفظيعة والتنفير منها باقوى ادوات التنفير. اي انكم اي انكم لينزو ذكوركم على ذكوركم - [00:06:13](#)

الانقلاب في طريقه حتى ارتكبتم الطامة من الفواحش واشتهيتم الرجز النجس بمقارفة الرجز النجس بمقارفة ذكور وتركتم السبيل السوي من شهوة النساء. وشذذتم في شهوتكم عن العالمين. وقد اطبقت امم الارض - [00:06:33](#)

اطبقت امم الارض على استنكار هذه الجريمة. ونفرت منها البهائم وسائر الحيوانات العجماوات الا الخنزيرة الحمار. اطبقت امم الارض على استنكار هذه الجريمة. ونفرت منها البهائم وسائر الحيوانات العجماوات الا الخنزير والحمار. ولذلك جعل الله تبارك وتعالى عقوبة قوم لوط ان تنقلب الارض بهم كما انقلبت فطرتهم. وان - [00:06:53](#)

اجعل عاليها سافلها ثم يطر عليها حجارة من سجيل. لانهم اسرفوا في جريمتهم وتجاوزوا كل حد. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكان عذاب كل امة بحسب ذنوبهم وجرائمهم. فعذب قوم فعذب قوم - [00:07:23](#)

بالريح الشديدة العاتية التي لا يقوم لها شيء. وعذب قوم لوط بانواع من العذاب لم يعذب لم يعذب فيها امة غيرهم. فجمع لهم بين الهلاك والرجم بالحجارة من السماء. وطمس الابصار وقلب ديارهم - [00:07:43](#)

بان جعل عاليها سافلة والخسف بهم الى اسفل سافلين. وعذب قوم شعيب بالنار التي احرقتهم واحرقت تلك الاموال اكتسبوها بالظلم والعدوان انتهى. وقوله تبارك وتعالى وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتهم - [00:08:03](#)

انهم اناس يتطهرون فانجيناه اهلنا امرأته كانت من الغابرين. وامطرنا عليهم مطرا. فانظر كيف كان عاقبة المجرمين بيان لجواب قوم لوط عليه السلام وانهم لم يقابلوا دعوته عليه السلام التي دعاهم فيها لسعادتهم ونجاتهم - [00:08:23](#)

وما نصحهم به بجواب من الاجوبة الا قول بعضهم لبعض اخرجوا لوطا ومن معه من اهلنا المؤمنين الا هذا الكلام الذي يستحيل في نظر ذوي الفطر المستقيمة ان يكون جوابا لكلام لوط عليه السلام. وردا على ما وجهه له من النصح والارشاد - [00:08:43](#)

وسعادة الدارين وليس المراد ليس المراد انه لم يصدر عنهم جواب عن مقالات لوط عليه السلام ومواعظه الا هذه المقالة الباطلة كما هو المتسارع الى الافهام. بل المراد انه لم يصدر عنهم في المرة الاخيرة من مرات المحاورات الجارية بينهم - [00:09:03](#)

وبين لوط عليه السلام الا هذه الكلمة الشنيعة. والا فقد صدر عنهم قبل ذلك كثير من الترهات حسب ما حكى عنهم في سائر الكريمة. وهذا هو الوجه في نظائره الواردة. وهذا هو الوجه في نظائره الواردة بطريق القصر كما قال - [00:09:23](#)

ابو السعود العمادي في تفسيره. وقوله عز وجل انهم اناس يتطهرون. تشنيع على قوم لوط بانهم عابوا لوطا ومن معه من المؤمنين بغير عيب. وجعلوا علة الامر باخراج لوط والمؤمنين من قريتهم هو تنزل - [00:09:43](#)

وجوهم وتطهرهم من الفواحش والخبائث. وافتخروا بما هم فيه من القذارة وهكذا حال من انقلبت فطرتهم كالشيعيين يعين في عصرنا الحاضر. وقوله تبارك وتعالى فانجيناه اهلنا امرأته كانت من الغابرين. وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة -

[00:10:03](#)

المجرمين بيان لنجاة المؤمنين وهلاك الكافرين. ومعنى قوله كانت من الغابرين اي كانت من الهالكين. ومعنى وان عليهم مطرا اي وارسلنا عليهم حاصبا. واسقطنا عليهم حجارة من سجيل. وقد بين الله تبارك وتعالى في مواضع من - [00:10:23](#)

الكريم كيفية انجاء لوط ومن معه ومن امن معه من اهلنا وكيفية اهلاك الذين كذبوه حيث يقول عز وجل في سورة ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا. وقال هذا يوم عصيب. وجاءه قومه - [00:10:43](#)

يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات. قال يا قومي هؤلاء بناتي يعني زوجاتكم. يا قومي هؤلاء بناتي يعني زوجاتكم كنا اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد؟ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. اي من رغبة - [00:11:03](#)

وانك لتعلم ما نريد. قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد. قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسري باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. انه مصيبيها ما اصابهم. ان موعدهم - [00:11:23](#)

اليس الصبح بقريب؟ فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلا وامطرنا عليها حجارة من سجيل منظور مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد. وقال في سورة الحجر لما جاء ال لوط المرسلون - [00:11:43](#)

قال انكم قوم منكرون. قالوا بل جنناك بما كانوا فيه يمترون. واتيناك بالحق وانا لصادقون. فاسري اهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم. ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون. وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر - [00:12:03](#)

هؤلاء مقطوع المصلحين. وجاء اهل المدينة يستبشرون. قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون اتقوا الله ولا تخزون. قالوا او لم ننهك عن العالمين؟ قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين. لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمون - [00:12:23](#)

فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عليها سافلا وامطرنا عليهم حجارة من سجيل. ان في ذلك لآيات متوسمين وانها لبسبيل مقيم. ان في ذلك لآية للمؤمنين. وقال في سورة الانبياء ولوطا اتيناها حكما وعلمنا ونجيناه من القناة التي كانت تعمل الخبائث. انهم كانوا قوم سوء فاسقين. وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين - [00:12:43](#)

وقال في سورة الشعراء كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر نجري الا على رب العالمين اتأتون الذكران من العالمين؟ وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم - [00:13:13](#)

بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنتهي لوط لتكونن من المخرجين. قال اني لعملكم من القايلين رب نجني واهلي مما عملوا فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين. ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين - [00:13:33](#)

ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم. وقال في سورة النمل والوطن اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون؟ اي انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء؟ بل انتم قوم تجهلون - [00:13:53](#)

فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريبتكم. انهم ناس يتطهرون فانجيناه اهله اذا امرأته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين. وقال تعالى في سورة العنكبوت والوطن اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة - [00:14:12](#)

ما سبقكم بها من احد من العالمين. انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر. فما كان جواب الا ان قال اوتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين. قال رب انصرني على القوم المفسدين. ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا - [00:14:32](#)

مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين. قال ان فيها لوطا. قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه اهله الا امرأته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا انسيابه وضاق بهم زرعه وقالوا لا تخف ولا تحزن. ان منجوك واهلك الى امرأتك - [00:14:52](#)

كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية يجزم عجزا من السماء بما كانوا يفتقون. ولقد قد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون. وقال تعالى في سورة الصافات وان لوط لمن المرسلين اذ نجيناه اهله - [00:15:12](#)

الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون. وقال في سورة النجم والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غش وقال في سورة القمر كذبت قوم لوط بالنزور انا ارسلنا عليهم حاصبا - [00:15:32](#)

لا على لوط نجيناهم بسحر. نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر. الايات هذا هذا ومن الامور هذا ومن غرائب الامور اطلاق لفظ لوطي على من يأتي الذكران. من غرائب الامور. اطلاق لفظ لوطي - [00:15:52](#)

على من يأتي الذكران. وقد شاعت هذه اللفظة واستعملها العلماء والعوام. شاعت هذه اللفظة. واستعملها العلماء والعوام وهو اطلاق غير صحيح. فلا يجوز ان تنسب هذه الجريمة الى لوط عليه السلام. فيقال لمرتكبها - [00:16:14](#)

كما لا يجوز ان يقال في ابي جهل وابي لهب انهما محمديان. ولا سبيل لصحة هذا الاطلاق بحال ولم يرد خبر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسمية اهل هذه الجريمة لوطيين - [00:16:34](#)

بل الاثار الواردة تقول من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط الى اخره والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:16:54](#)